

أحاديث الصيام 41

سامي بن محمد الصقير

فما ارتدت في رباكم شمس وصافح زهرا شمس وصافح زهرا روضة الماء تلك المساجد فجر واضواء الصالحون ومن؟ بدت على وجههم بشرى فدت على وجههم بشرى بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:01](#)

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اما بعد وقد سبق الكلام على حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما حينما - [00:01:08](#)

اقسم ان يصوم النهار وان يقوم الليل فارشده النبي صلى الله عليه وسلم الى ان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر ثم تدرج الى ان له ان افضل الصيام ان يصوم يوما وان يفطر يوما وان هذا هو صيام داوود عليه الصلاة والسلام - [00:01:24](#)

وسبق ايضا ان ذكرنا شيئا من الفوائد والاحكام والمسائل المتعلقة بهذا الحديث. ونستكمل في هذه الحلقة ما تبقى من فوائد حديث ومسائل لم يستفادوا من هذا الحديث ايضا يستفاد منه ان الانسان يشرع له ان يعدل عما حلف عليه اذا كان في عدوله مصلحة - [00:01:42](#)

وذلك لان عبد الله بن عمرو اقسم وقال والله لاصومن النهار ولا اقومن الليل ما عشت تعجل عما حلف عليه الى ما هو افضل وهذا هو المشروع للانسان انه اذا حلف على فعل امر وكان - [00:02:10](#)

وكان الخير والاصلح في مخالفة يمينه انه يكفر ويأتي الذي هو خير ويؤيد ذلك حديث عبدالله ويؤيد ذلك حديث عبدالرحمن بن سمرة رضي الله عنهما ويؤيد ذلك حديث عبدالرحمن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفى - [00:02:29](#)

فرع يمينك واتي الذي هو خير وفي رواية فات الذي هو خير وكفر عن يمينك ومن فوائد هذا الحديث ايضا جواز تحدث الانسان واخباره عن عمله الصالح اذا لم يقصد بذلك الرياء - [00:02:55](#)

والسمعة بل قصد من ذلك الخبر مجرد الخبر او المصلحة لا يجوز للانسان ان يخبر عما يفعله ويعمله من الاعمال الصالحة اذا كان في ذلك مصلحة وهذه المصلحة اما بان يتأسى به ويقتدى به في هذا الامر واما لاجل سؤال او علم او ما اشبه ذلك - [00:03:15](#)

واما اذا لم يكن هناك مصلحة فكونه يسر بعمله هو الخير. قال الله عز وجل ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخف وتؤتوها الفقراء وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وفي هذا الحديث ايضا دليل على ان الانسان متى شدد - [00:03:41](#)

على نفسه فان الله تبارك وتعالى يشدد عليه والعكس بالعكس ما تيسر على نفسه فان الله تعالى ييسر عليه ثم قال المؤلف رحمه الله وعنه رضي الله عنه اي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:04:03](#)

ان احب الصيام الى الله صيام داوود وان احب الصلاة الى الله صلاة داوود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام ثلثه وكان يصوم يوم ويفطر يوما هذا الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه ان احب الصيام الى الله - [00:04:24](#)

اي اشد الصيام حبا لله عز وجل. صيام داوود والمراد بالصيام في قوله ان احب الصيام المراد بذلك صيام التطوع صيام داوود عليه الصلاة والسلام واحب الصلاة الى الله صلاة داوود - [00:04:47](#)

والمراد بالصلاة هنا ايضا صلاة التطوع وفي قوله صيام داوود وصلاة داوود نسبهما الى داوود عليه نسبهما الى داوود عليه الصلاة والسلام لان انه اول من سنهما قال كان ينام نصف الليل - [00:05:04](#)

المراد بالليل من غروب الشمس الى طلوع الفجر ويطلق احيانا يطلق الليل احيانا على ما بين غروب الشمس وطلوعها وينام سدسه

وانما كان عليه الصلاة والسلام اعني داوود عليه الصلاة والسلام كان ينام سدسه لاجل ان ينقض التعب الحاصل بالقيام - [00:05:26](#) فيدرك العبادة التي يريد بها مع راحة جسمه. هذا الحديث يستفاد منه فوائد واحكام منها اولا ان الاعمال تتفاوت بالنسبة لمحبة الله عز وجل ومن فوائده ايضا ان تفاوت الاعمال يكون - [00:05:51](#)

بحسب حسنها وموافقتها للشرع فكلما كان العمل كان العمل اوفق واتبع للشرع كان احب الى الله عز وجل وفي هذا الحديث ايضا دليل على اثبات صفة المحبة لله عز وجل - [00:06:12](#)

في قوله ان احب الصيام الى الله صيام داوود والمحبة ثابتة لله عز وجل فهو تبارك وتعالى يحب ويحب قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا من يرد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه - [00:06:32](#) وليعلم ان محبة الله عز وجل تتعلق بالعمل وتتعلق بالعمل وتتعلق بالزمان وتتعلق بالمكان بمعنى ان الله عز وجل قد يحب عملا من الاعمال وقد يحب عاملا من العمال وقد يحب زمنا من الازمان وقد يحب مكانا من الامكنة - [00:06:55](#)

تأمل اول وهو تعلق محبة الله عز وجل بالعمل فكما فكما في هذا الحديث ان احب الصيام الى الله صيام داود فتعلقت محبة الله عز وجل بهذا العمل. وكما في قوله ايضا عليه الصلاة والسلام احب الاعمال الى الله - [00:07:20](#)

الصلاة على وقتها ثانيا تتعلق محبة الله عز وجل ايضا بالعامل اما بعينه واما بوصفه فقد تتعلق محبة الله عز وجل بالعامل بعينه كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاعطاها - [00:07:40](#) علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. وقد تتعلق محبة الله عز وجل بالعامل لوصفه لا لعينه فالله عز وجل يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب المؤمنين ويحب المتقين. وهذه اوصاف فمحبة الله تعلق - [00:08:06](#)

بهؤلاء العمال لا لاشخاصهم واعيانهم وانما لوصافهم ثالثا ايضا تتعلق محبة الله عز وجل بالمكان فبعض الامكنة احب الى الله من بعض الامكنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:22](#)

وهو واقف بالحزورة في مكة والله انك لاحب البقاع الى الله يعني مكة. والله انك لاحب البقاع الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت وتتعلق محبة الله عز وجل ايضا - [00:08:42](#)

الازمنة فبعض الازمنة احب الى الله من بعض الازمنة كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله - [00:09:01](#)

من هذه الأيام العشر يعني عشر ذي الحجة ومن فوائد هذا الحديث ايضا ان افضل صوم فيما يتعلق بصيام التطوع ان يصوم يوما ويفطر يوما. لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان احب الصيام الى الله صيام - [00:09:17](#)

ابو داود وقد سبق ان صيام داود انه كان يصوم يوما ويفطر يوما وفي هذا الحديث ايضا دليل على ان افضل صلاة التطوع ان ينام الانسان نصف الليل وان يقوم ثلثه وان ينام سدسه - [00:09:36](#)

وانما كان هذا الامر افضل لسببين السبب الاول انه اذا نام بعد القيام اكتسب البدن قوة ونشاطا فيقوم الى صلاته فيقوم لصلاة الفجر وهو نشيط وثانيا انه اذا نام سدس الليل - [00:09:55](#)

الآخر نقضت هذه النومة ما حصل له من التعب والجهد واصبح امام الناس نشيطا وكأنه لم ينام سكون ذلك ابعد عن الرياء. وفي هذا الحديث ايضا دليل على قوة داوود عليه الصلاة والسلام في العبادة وعلى حسن تدبيره - [00:10:19](#)

فيها لقوله ان احب الصيام الى الله صيام داوود واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما. ثم قال المؤلف رحمه الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوصاني خليلي بثلاث صيام ثلاثة - [00:10:40](#)

في ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان انام هذا الحديث يقول ابو هريرة رضي الله عنه اوصاني خليلي. اوصاني الوصية هي العهد بامر هام وقوله اوصاني خليلي - [00:11:02](#)

الخليل من الخلعة وهي اعلى درجات المحبة كما قال الشاعر قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا وقوله بثلاث اي بثلاث وصايا اوصاني خليلي بثلاث يعني بثلاث وصايا. الوصية الاولى - [00:11:20](#)

صيام صيام ثلاثة ايام من كل شهر اي ان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر ولم يبين الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الايام لكن الافضل ان تكون في ايام البيض - [00:11:41](#)

وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر والا فاذا صامها الانسان في اول الشهر او في وسطه او في اخره اجزأ او صام اول الشهر يوما ووسط الشهر يوما واخر الشهر يوما اجزأه ذلك. لكن الافضل ان تكون في ايام البيض - [00:11:57](#)

الوصية الثانية يقول ورکعتي الضحی والمراد بهما الركعتان اللتان تصليان ضوحا وذلك من ارتفاع الشمس قيل رمح الى قبيل الزوال الوصية الثالثة وان اوتر قبل ان انام ان اوتر يعني ان اصلي الوتر - [00:12:20](#)

والوتر هو الركعة المنفصلة عما قبلها او المتصلة بما قبلها وذلك ان الانسان اذا صلى ركعة واحدة منفصلة يقال اوتر اوتر بركعة وان وصل هذه الركعة بما قبلها فانها بحسب ما قبلها. فمثلا لو انه صلى ثلاثا سردا يقال اوتر بثلاث - [00:12:42](#)

ولو سرد خمسا يقال اوتر بخمس ولو صلى ركعتين وسلم ثم ركعتين وسلم ثم صلى واحدة يقال انه اوتر بواحدة. قوله قبل ان انام انما اوصى النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة ان يوتر قبل ان ينام لانه رضي الله عنه كان يسهر في اول الليل في حفظ احاديث النبي - [00:13:07](#)

صلى الله عليه وسلم فخشي ان يغلبه النوم والا يقوم اخر الليل هذا الحديث فيه فوائد ومسائل فمنها اولها حسن معاشره النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه حيث كان عليه الصلاة والسلام يتعاهدهم - [00:13:30](#)

ويوصيهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم وفيه ايضا من الفوائد فضل صيام ثلاثة ايام من كل شهر والافضل كما تقدم ان تكون في ايام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر - [00:13:52](#)

وفي هذا الحديث ايضا دليل على مشروعية ركعتي الضحی في قوله ورکعتي الضحی وركعتا الضحی هي ما يفعل من ارتفاع الشمس قيل رمح الى قبيل الزوال واقلها ركعتان ولا حد لكثرها - [00:14:14](#)

ومن فوائد هذا الحديث ايضا ان صلاة الضحی مشروعة مطلقا بمعنى انها تشرع سواء كان الانسان له ورد من الليل ام لم يكن له ورد من الليل. وقد اختلف العلماء رحمهم الله في هذه - [00:14:36](#)

المسألة اعني مسألة شرعية ركعتي الضحی. وسنذكر هذا الخلاف وما يتعلق به في الحلقة القادمة ان شاء الله وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:14:54](#)

فما ارتدت في رباكم شمس وصافح زهرا شمس وصافح زهرا روضة الماء تلك المساجد فجر واضواء بدت على وجههم بشرى بدت على وجههم بشرى - [00:15:12](#)